اسهامات علماء الأمة في علوم القرآن خلال العهد البويهيّ

م. د. شيماء فاضل عبد الحميد العنبكيّ
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
shaymaaabdalhameed@yahoo.com

الملخص:

إنَّ معرفة علوم القرآن الكريم تجعلنا ندرك مدى الجهد الذي بذله العلماء لخدمة القرآن وعلومه، إذ منهم مَنْ كتب في تفسيره ، ومنهم مَنْ كتب في ناسخه ومنسوخه ، ومنهم مَنْ كتب في إعجازه ، ومنهم مَنْ كتب في قراءاته ومنهم من كتب في غير ذلك من الموضوعات الخاصة القرآن الكريم ، وفي هذه الدراسة سوف نبرز إسهامات علماء الأمة المهمة في مجال علوم القرآن خلال العهد البويهيّ الذي كان مهتماً بالجانب العلميّ الدينيّ جُل الاهتمام.

المقدمة

عُدَّ القرآن الكريم المصدر التشريعي الأول للمسلمين، فأولوا اهتمامهم للحفاظ عليه من الشبهات وآراء المغرضين، لذا وضع علماء الأمة علوم خاصة بالقرآن ،لغرض إعطاء صورة متكاملة عن القرآن الكريم من حيث نزوله، وتفسيره ، وجمعه ، وكتابته، فحينما تكتمل في أذهاننا هذه الصورة تزداد قداسة القرآن في نفوسنا ، وتزداد معرفتنا بهداياته ، وبآدابه ، وبأحكامه ، وتشريعاته- كما أنَّ معرفتنا بعلوم القرآن تجعلنا نستطيع أن نرد الشبهات الباطلة التي آثارها الجاهلون والحاقدون على القرآن الكريم.

المحور الأول/ التعريف بعلوم القرآن الكريم :

القرآن الكريم: مصدر قرأ يقرأ، وهو اسم خاص بكلام الله تعالى، وقيل القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن ، والأصل في هذه اللفظة الجمع، فكلُّ شيء جمعته فقد قرأته، وسمى القرآن؛ لأنَّه جمع القصص ، والأمر، والنهي ، والوعد ، والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض[١]، وفي المعنى الاصطلاحيّ: فالقرآن هو الكلام المعجز المنزل على النبي(ﷺ) المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته وإحكامه[٢]. وعلوم القران هي:

١- علم القراءات:

عُدَّ علم القراءات أقدم العلوم في الإسلام نشأةً وعهداً، وأشرفها منزلةً، فأول ما تعلمه الصحابة من علوم الدين، ثم لما اختلف الناس في قراءة القرآن وضبط ألفاظه تبعاً لاختلاف لهجات القبائل العربية وتباينها لمست الحاجة إلى علم يميز به بين الصحيح ويتقرر به ما يسوغ، ووقاية كلماته من التحريف ؛ دفعاً للخلاف بين المسلمين، فتظهر بذلك(علم القراءات)، وعرف الطبريّ[٣] علم القراءات بأنَّه: "العلم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله". وعَّرفهُ طاش كبري زاده[٤] بـ" أنه علم يبحث فيه عن صور تظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة ، وفائدته: صون كلام الله تعالى عن طريق التحريف والتغيير". وعَّرفهُ التهانويّ[٥] بأنَّه: "علم يبحث عن كيفيه نطق ألفاظ القرآن ، وموضوعه القرآن من حيث إنه يقرأ" . ويتضح مّما تقدم آنفاً من تعريفات أنَّ علم القراءات يبحث في الصورة اللفظية للكلمة القرآنية[٦].

٢-علم التفسير أو التأويل

ورد التفسير في اللغة بمعان كثيرة ، جميعها تدور على معنى الكشف والبيان، والإيضاح، ولأهل اللغة في بيان معنى التفسير عدة أقوال منها: التفسير: مصدر فسر بتشديد السين، وهو مأخوذ من الفَسَرْ بمعنى البيان، فقولنا: فَسَرْ بمعنى بين ووضح، وكلام مفسر، أي واضح ظاهر ، فكلُّ شيء يعرف به يسمى تفسيراً له[٧].

أما تعريف التفسير اصطلاحاً؛ فقد كثرت أقوال العلماء فيه، فقد عُرِّفَ بأنَّه هو علم صعب أو ومعقد الإعراب، لا يقف عليه إلاّ العالم به، وعالم بألفاظه[٨]، وعَّرفهُ طاش كبري زاده[٩] بقوله:" هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية، وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية، ومبادئ العلوم العربية، وأصول الكلام، وأصول الفقه، والغرض منه معرفه معاني النظم، وفائدته حصول القدرة على استنباط الإحكام الشرعية على وجه الصحة".

٣- علم أسباب النزول:

يعرف علم أسباب النزول في الاصطلاح بأنَّه:" الحادث الذي من أجله نزلت آية أو أكثر، مجيبة عنه، أو حاكية له، أو مبينة حكمه"[١٠]، ولعلم أسباب النزول أهمية كبيرة في التعرف على مدلول الآية ومفهومها، ووجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، إذ كما قيل "العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب". ولاشك في أنَّ صياغة الآية وطريقة التعبير عنها يتأثر إلى حِّد كبير بسبب نزولها، فالاستفهام مثلاً لفظ واحد ولكنه يخرج إلى معانٍ كثيرة أخرى، كالتقرير والنفي وغيرهما، ولا يفهم المراد إلاّ بالأمور الخارجية[١١].

ومن هنا؛ فإنَّ معرفة سبب النزول مهمة جداً، إذ لولاها ولولا تتبع العلماء لها وتوضيحهم لقصصها؛ لما استطعنا أن نفهم كثيراً من الآيات، ولوقعنا في اللبس، ففهمنا الآيات على غير وجهها الصحيح، ولم نفهم الحكمة الربانية في تنزيلها.

٤- علم ناسخ القرآن ومنسوخه:

يعرف علم نسخ القرآن اصطلاحاً بأنَّه:" رفع الحكم الشرعيّ بدليل شرعيّ، أي إزالته في تعلقه بأفعال المكلفين"(١٢). وانقسم النسخ في القرآن الكريم على أربعة أقسام، هي:

القسم الأول: نسخ القرآن بالقرآن: وهو متفق على جوازه ووقوعه من القائلين بالنسخ ، فآية الاعتداد بالحول مثلاً، نسخت بأية الاعتداد بأربعة أشهر وعشراً(١٣).

القسم الثاني: نسخ القرآن بالسنة ويقسم على نوعين:

أ- نسخ القرآن بالسنة الأحادية: ولم يجوزه العلماء؛ لأنَّ القرآن متواتر يفيد اليقين، والأحادي مظنون، ولا يصح رفع المعلوم بالمظنون.

ب- نسخ القرآن بالسنة المتواترة: وقد أجازه معظم العلماء لقولهم :لأنَّ الكلَّ وحي(١٤)، مصداقاً لقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى، أن هو إلا وحي يوحي)(١٥) ، والنسخ نوع من البيان، لقوله تعالى(ما ننسخ من آية أو نُنُسها نأت بخير منها أو مثلها)(١٦) .

القسم الثالث: نسخ السنه بالقرآن: وهذا القسم يجيزه العلماء، فمثلاً مسألة التوجه إلى بيت المقدس كان ثابتاً في السنةٍ، وليس في القرآن ما يدلُّ عليه، وقد نسخ بالقرآن في قوله تعالى: (فول وجهك شطر المسجد الحرام)(١٧)(١٨).

وترجع الجذور الأولى لنشأة علم ناسخ القرآن ومنسوخة إلى عهد النبي(ﷺ)، إذ أخذ الصحابة هذا العلم من النبي، وحفظوا كلَّ أيةٍ فيها الناسخ والمنسوخ، وقد أولى الصحابة لهذا العلم أهمية كبيرة ؛ لأنَّه علم أساس يقام عليه كثيراً من الأحكام والفتوى، وممن عُرف من الصحابة بتأكيده هذا العلم الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، يدُّل ذلك ما روي عنه حينما مَّر على قاضي ، فقال له: "تعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، فقال: هلكتَ وأهلكت"(١٩). فحفظ الصحابة تلك السور ونقلوها إلى تلاميذهم من التابعين.

أهم نتاجات علماء العرب المسلمين في علوم القرآن خلال القرنين: (الاول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين):

كان من النتاج الفكريّ في تلك الحقبة من الزمن، قيام العلماء بتأليف عددٍ من المؤلفات التي تختصَّ بعلوم القرآن الكريم، ودوِّنت تحت عدة مسميات:

١- المؤلفات في علم غريب القرآن:

وما يقصد بعلم غريب القرآن: هو ما وقع في القرآن الكريم من لفظة غامضة بعيدة عن الفهم ؛ لقلة استعمالها، أو لدقةٍ معناها[٢٠]. وقد أبدع العلماء في بداية القرن الثاني الهجريّ في مجال التأليف في هذا العلم بنحوٍ مستقل، ومن أشهر علماء العراق الذين ألفوا في هذا العلم مؤلفات مستقلة، هم:" أبو عبيد معمر بن المثنى البصريّ، وأبو عبيد القاسم بن سلام البغداديّ "[٢١]،" ومؤرج السدوسيّ البصريّ، ومحمد بن سلام البصريّ، وعبد الله اليزيديّ الكوفيّ[٢٢] ، ونضر بن شميل البصريّ، والاخفش البصريّ " [٢٣].

٢- المؤلفات في علم المحكم والمتشابه:

ما يقصد بعلم المحكم والمتشابه هو أنَّ:(المحكم مالا يتحمل إلاّ وجهاً واحداً من التأويل بقطعية دلالة لفظه على معناه، بينما المتشابهة يحتمل أوجهاً من المعاني)[٢٤]. وجاء ذكر أنَّ القرآن كله محكم من خلال آيات القرآن الكريم، قال تعالى:(كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)[٢٥]، كما جاء فيه أيضا ما يفيد أنه كله متشابه، وذلك في قوله تعالى: (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً)[٢٦]. وأيضاً جاء في القرآن ما يفيد بأن بعضه محكم وبعضه متشابه، فقال تعالى: (هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات)[٢٧]. ومن أشهر ما ألف في هذا العلم الإمام نافع المدني أحد القّراء السبعة ، إذ ألف كتاب في متشابه القرآن[٢٨]، وخلف بن هشام البغداديّ ، وجعفر بن حرب البغداديّ ، وحمزة الكوفيّ ، ومقاتل بن سليمان ، والكسائيّ، والفرّاء الكوفيّ [٢٩].

٣-المؤلفات في معاني القرآن:

لقد أَلفَ عدد من علماء تلك الحقبة مؤلفات خاصة ضمت معاني القرآن الكريم وشرحها بنجوٍ دقيق، ومن أشهر من ألف بها " الكسائيّ، والأخفش البصريّ، ويونس بن حبيب البغداديّ، وقطرب البصريّ، والفرّاء الكوفيّ، وأبو عبيد القاسم بن سلام البغداديّ، ومؤرج البصريّ "[٣٠]، كذلك العالم سفيان بن عينية المكيّ والرواسيّ المدنيّ[٣١].

المحـور الثانـي/ علوم القرآن الكريم خلال العصر العباسيّ الأول والعهد البويهيّ:

١- علـوم القـرآن الكـريم (خـلال العصـر العباسـيّ مـن ١٣٢هـ / ٧٤٩م حتـى سـنة ٣٣٤هـ /٩٤٥م):

من العلوم التي اشتغل بها العباسيون علم القراءات، ويرجع السبب في ظهور بعض القراءات في هذا العصر إلى خاصية الخط العربيّ، إذ إنَّ الرسم الواحد للكلمة الواحدة يقرأ بأشكال مختلفة تبعاً للنقط فوق الحروف أو تحتها ، ويُعدُّ هارون بن موسى البصريّ اليهوديّ الأصل(المتوفى بين سـنتي ١٧٠ أو ١٨٠هـ /٧٨٦م او ٧٩٦م) كـان مـولى لـلازد، أول مـن حـاول نقـد القـراءات المختلفة[٣٢]، كما أنَّ من أشهر أصحاب القراءات في العصر العباسي الأول يحيى بن الحارث الذماري المتوفي سنة(١٤٥هـ/ ٧٦٢م)، وحمزة بن حبيب الزيات المتوفى سنة (١٥٦هـ / ٧٧٢م) ، في خلافه أبي جعفر المنصور، وأبو عبد الرحمن المقرئ، المتوفي سنة (٢١٣هـ/ ٨٢٨م) ، وخلف بن هشام البزار المتوفي سنة (٢٢٩هـ/ ٨٤٣م)[٣٣] .

أما التفسير؛ فلم يتضح تنظيمه إلاّ في العصر العباسيّ، إذ قبل ذلك كان التفسير لآيات مبعثرةٍ غير مرتبة حسب ترتيب السور والآيات على الرغم من اتجاه المفسرين في تفسير القرآن اتجاهين: يعرف أولهما باسم التفسير بالمأثور، وهو ما آثر عن الرسول وكبار الصحابة والاخر: التفسير بالرأي الذي يعتمد على العقل أكثر من اعتماده على النقل[٣٤]، إذ كان اغلب المفسرين يتخذون الشعر مرجعاً للتفسير في استعمالاته اللغوية[٣٥]، وهذا رأي المستشرق جولدتسهير، إذ لا بُدَّ من إعادة النظر فيه، إذ فيه كثير من الإجحاف والافتراء على عمالقة التفسير وجهودهم القيمة، ولغة القرآن لا يمكن أن تعادلها لغة أخرى لكي تفسر مفرداتها، بدليل أن اغلب الناس، إذ لم يكونوا جميعاً ماعدا الرسول لا يدركوا مفردات الآية القرآنية، وعليه قام سيدنا الرسول بتفسير آيات القرآن بوحي من الله تعالى، وإفهام الناس مالهم وما عليهم من واجبات دينية وشرعية فضلاً عن الحقوق، إذ عُدّتْ لغة القرآن الكريم هي لغة أهل الجنة.

ومع كل ذلك يبقى القرآن الكريم، المصدر الأول في الفروع والأصول، والمجال الدائم للبحث والفكر، إذ قلما برز عالم في الدين إلا وكانت له تجربة واسعة أو محدودة في فهم آيات القرآن وتفسيرها، إذ كان اغلب المفسرين علماء لغويين متقدمين، ومن الطبيعيّ بعد مرور أكثر من ثلاثة قرون على النصِّ القرآنيّ، حيث تبدلت الظروف الاجتماعية ، ومعها كثيراً من البنية اللغوية

للمجتمع أن تكون هنالك ثمة حاجة للعودة إلى الجذور اللغوية لمقاربة المفردات والسياقات القرآنية بصورة موضوعية واقرب إلى النسيج اللغوي لهذا الكتاب المقدس(٣٦).

علوم القرآن الكريم (خلال العهد البويهي ٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ/٩٤٥م- ٩٥٨م) :

ممّا سلف تعرفنا على تجارب طويلة للعلماء العرب المسلمين في مجال علوم القرآن الكريم التي كانت لها جذورها الأصيلة منذ عهد الصحابة، ثم التابعين وتابعي التابعين، ثم أخذت تتدرج إلى علماء الكبار، امثال مقاتل بن سلميان، وسفيان الثوريّ، والكسائيّ، والفّراء النحويّ، وغيرهم كثير، إلّا أنَّ بروز اتجاهات خاصة ومستقلة لعلم التفسير ظلَّ خافياً خلال المدة التي سبقت العهد البويهيّ، وبمجيء البويهين شهد علم التفسير وغيره من علوم القرآن محاولات ناجعة للتقدم بتلك العلوم، فساد علماء القرآن على المناهج نفسها التي سلكها الإسلاف إلى حدٍّ كبيرٍ باستثناء تجربة الطبريّ في علم التفسير(٣٧).

إذ امتاز الطبريّ (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م) في تفسيره بالدقة في النقل عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة والتابعين ، ومعارضته أصحاب الرأي المستقلين في التفكير؛ لأنَّهم كثير ما يتبعون هواهم، وقد أعطي في تفسير لإجماع الأمة سلطاناً كبيراً، وعلى هذا النحو انتظم في تفسيره آية بعد آية التفسير بالروايات المروية عن العلماء المعتبرين وحدهم، وأيد ذلك بالأسانيد المختلفة بالرجال الذين وصلت إليهم المعرفة عن طريقهم وهو بذلك سار سيرة العلماء المسلمين من نقد الرجال جرحاً وتعديلاً(٣٨).

وبهذا كان تفسير محمد بن جرير الطبريّ، أبرز إعلام القرن الثالث الهجريّ ستبقى محافظة على ريادتها، على الرغم من تعدد علماء التفسير الذين جاءوا بعده؛ نظراً لشموليتها، ومنهجيتها، وهذا لا يعني أنَّ الطبريّ فقط له جهود في هذا المجال، بل إنَّ هناك كثيراً من الجهود، ولكنهم حافظوا على المنحى الذي أسسه الطبريّ(٣٩).

وما عرف عن البويهيين أنَّهم كانوا على مذهب التشيُع، وقد سعى زعماء هذه السلالة في نشر مذهب التشيع، هذا وقد حُظِيَتْ الأديان بكامل الحرية في أثناء عهدهم، حتى أنَّ هناك من غير المسلمين من كان يشغل المناصب الحساسة في حكومة بني بويه، وفي الوقت نفسه كانوا يتمسكون بمعتقداتهم ، كانوا أيضاً يهتمون بالنهضة العلمية والثقافية، وإحياء عقائد الشيعة الزيدية، ففي محرم من عام (٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)، كان معز الدولة من جملة الخارجين في بغداد للعزاء والنواح على سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه وعلى آله السلام)، فضلاً عن إقامتهم مجالس المناظرة بين علماء الأديان والمذاهب، فضلاً عن مناظرات بين علماء المذاهب الإسلامية، كلُّ ذلك يُعدُّ من

مفاخر هذه السلالة، فقد اتسم ذلك العصر بالحرية، واستطاع علماءً كُثُرٌ من إحراز عدة مساهمات أضافت إلى النهضة العربية والإسلامية بمختلف العلوم، ووطدت أركان المذهب الشيعيّ، والترويج له، فشق طريقه إلى سائر الأمصار الإسلامية بقوة[٤٠].

وبفضل الحرية الفكرية والعقائدية التي منحها الحكام البويهيون للرعية والعلماء برزت نتاجات علمية مختلفة باختلاف العلوم التي برزت فيها، ومن أهمها (علوم القرآن) موضوع دراستنا في البحث، وستتوقف بنا السطور القادمة أمام بعض المساهمات العلمية القرآنية لعلماء السنة والشيعة في علوم القران خلال العهد البويهيّ، التي حاولت بنحوٍ ما أن تضفي علامات فارقة في مسيرة علوم القرآن، وإنْ كانت مساهمات محدودة، لكن تعد خطوة جيدة فيما يخص نتاجات العلماء في ظلِّ تلك الحقبة.

- **علماء القرآن السُنة وابرز إسهاماتهم خلال العهد البويهيّ ٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ/٩٤٥م-٩٥٨م:**

١- **أبو بكر الانباريّ:** او ما عرف بـ (ابن الانباريّ) – (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م): وهو محمد بن القاسم محمد بن البشار من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب ، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار، قيل كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد من القرآن، ولد في الانبار (٢٧١هـ/ ٨٨٤م) ، وتوفي ببغداد، وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله يعلمهم من كتبه " الزاهر في اللغة" و " شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات " و " إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل " و " الهاآت " و " عجائب علوم القرآن " و" شرح الألفات " و" الامالي " و " خلق الإنسان " و " الأمثال" و " الأضداد" و" غريب الحديث" قيل (٤٥٠٠٠) ورقة[٤١] ، وعُدَّ أبو بكر الانباريّ من شيوخ الدارقطنيّ، وعُدَّ أيضاً من ابرز علماء اللغة ، فضلاً عن كونه حافظاً صدوقاً[٤٢].

٢-**المُراديّ المصريّ:- (ت٣٣٨هـ /٩٤٩م):** وهو أحمد بن محمد إسماعيل بن يونس أبو جعفر المراديّ المصريّ النحويّ ، المعروف بالنحاس اللغويّ، المفسر الأديب، قد سمع الحديث ، ولقي أصحاب المبرد[٤٣]، كما أخذ عن الاخفش الصغير وغيره ، وروي الحديث عن النسائيّ[٤٤]، قيل: إنَّ مولده ووفاته بمصر، كان من نظراء نفطويه وابن الانباريّ، زار العراق ، واجتمع بعلمائه، ومن مصنفاته " تفسير القرآن " و" إعراب القرآن " و" شرح وتفسير أبيات سيبويه " و " ناسخ القرآن ومنسوخه " و " معاني القرآن " و" شرح المعلقات السبع "[٤٥].

أخذ النحو عن علي بن سليمان الاحوص ، وأبي إسحاق الزجاج، من صفاته أنَّه كان بخيلاً جداً، وقيل: إنَّ سبب وفاته أنَّه جلس عند المقياس يقطع شيئاً من العروض فظنه بعض العامة يسحر النيل، فرفسه برجله، فسقط ،فغرق ، فكانت وفاته في ذي الحجة سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م[٤٦].

٣- أبو سعيد المصريّ: (ت٣٣٩هـ /٩٥١م): وهو الحسن بن داود ، مصريّ المولد والنشأة ،قدم إلى بغداد لغرض العلم والدرس، فدرس وقرأ بقراءات متعددة ، أمتاز بكثرة الذكاء ، وقوة الفهم، توفي ولم يبلغ الأربعين من عمره[٤٧].

وذكر سلهب[٤٨]، تساؤل هو أنَّ المصادر لم تشير إلى سبب قدوم المراديّ المصريّ وابي سعيد المصريّ إلى بغداد، على الرغم من الاضطرابات التي كانت تشهدها بغداد في تلك المدة، لكن ظلت قبلة طلاب العلم والعلماء، يدفعهم الدافع العلميّ للتوجه إليها والاستزادة منها بالعلم والمعرفة.

٤- البزار: (ت٣٤٩هـ/ ٩٦٠م): وهو أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزار البغداديّ، صاحب كتاب "شواذ السبعة "[٤٩] ، فهو من أهل بغداد، قرأ على أبي بكر بن مجاهد ، وعلى أبي العباس أحمد بن سهل الاشنانيّ ، وأبي عثمان سعيد بن عبد الرحمن الضرير المقرىء، ولزمه وكان بارعاً في الإلقاء والإقراء ويعرف قطعة من النحو حسنة[٥٠]، من ابرز تصانيفه فضلاً عن كتاب " شواذ السبعة "، " الياءات " و" الخلاف بين أبي عمرو والكسائي " ، وكتاب " قراءة الكسائي الكبير" ، ورسالة في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم[٥١].

من كتبه الأخرى كتاب " البيئات" و " كتاب قراءة الاعمش" وكتاب " قراءة حمزة الكبير" و" كتاب الهاءات " و" كتاب الفصل بن أبي عمرو والكسائي" وكتاب " الانتصار لحمزة " و" كتاب قراءة حفص"[٥٢] ، توفي في شوال سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م ، ودفن في مقبرة الخيزران[٥٣].

٥- ابن كامل البغداديّ: (ولادة٢٦٠هـ - وفاته٣٥٠هـ/ ٩٦١م): وهو الشيخ الإمام العلامة الحافظ القاضي، أبو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة، البغداديّ، تلميذ محمد بن جرير الطبريّ، حدث عن محمد بن الجهم السمريّ، ومحمد بن سعد العوفيّ، وعبد الملك بن محمد الرقاشيّ، والدارقطنيّ، والحاكم وابن رزقويه ، وغيرهم آخرون، كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ ، وله في ذلك مصنفات[٥٤].

وقيل إنَّ مولده بسر من رأى، وكان مفناً في علوم كثرة، وله من الكتب: " كتاب غريب القرآن" و"كتاب القراءات" و" كتاب موجز التأويل عن معجز التنزيل" و" كتاب الوقوف" و" كتاب التاريخ" و"كتاب المختصر في الفقه " ، وكتاب " التقريب في كشف الغريب" [٥٥] .

ولي قضاء الكوفة، كان متساهلاً، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه، وأهلكه العجب، كان يختار لنفسه ولا يقلد أحداً، توفي ابن كامل البغداديّ في محرم سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م ، وله من العمر ٩٠سنة[٥٦].

٦- **الخزاعيّ الجرجانيّ: (ت٣٧٩هـ /٨٩٢م):** وهو أبو الفضل محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم الخزاعيّ الجرجانيّ، قدم بغداد ، وحَّدث بها عن النجيرميّ البصريّ والتهرتيريّ والشاهد الاهوازيّ، والحسن العسكريّ ، وأبي بكر الإسماعيليّ، كان شديد العناية بعلم القراءات، وألف مصنفاً يشتمل على أسانيد القراءات التي حدث عنها[٥٧].

وكان يخلط ولم يكن مأموناً على ما يرويه، وإنَّه وضع كتاباً في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة، فكتب الدارقطنيّ وجماعة أَّن هذا الكتاب موضوع ، لا أصل له، فافتضح أمره[٥٨]. فخرج من بغداد إلى بلاد الجبل، فاشتهر حاله عند أهل الجبل بذلك ، فسقطت منزلته، وكان الخزاعيّ قد أطلق على نفسه وهو بواسط اسم كميل أو (جميل) ، ثم غيره بعد ذلك وتسمى محمداً[٥٩]. وبعد أنَّ ذهب إلى بلاد الجبل انقطعت أخباره حتى مات[٦٠].

٧- **الرماني: (ت٣٨٤هـ /٩٩٤م):** وهو الشيخ أبو الحسن علي بن عيسى الرمانيّ النحويّ[٦١]، صاحب العربية، لقي ابن دريد المعتزليّ ، أتسم بصفات تجعله أهل المعرفة متفنناً في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام على مذهب المعتزلة[٦٢].

ذكره أبو هلال العسكريّ[٦٣] بأنَّه عُرف بالاخشيديّ الوراق، ثم اشتهر بالرمانيّ، أديب ونحويّ، ولغوي متكلم، مفسر، مشارك، له تصانيف كثيرة ، منها:" الجامع الكبير في التفسير" ، وكتابي " الألفات في القرآن " و" إعجاز القرآن " [٦٤]. أخذ الرواية عن الزجاج وابن السراج، وكان له دور ضمن شرح كتاب (سيبويه)[٦٥].

وما حصل في وقته أو خلال وجوده في بغداد، أنَّ الرفض والاعتزال تواخياً من حدود سنة ١٣٧هـ /٧٥٤م ، والمصنفات التي صنفها في التشيع لم يكن يقول بها ، وإنما صنفها تُقية لأجل انتشار مذهب التشيع في ذلك الوقت، وكان له قول: أنَّ سيدنا الإمام عليّ (عليه السلام) ، أفضل الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو على كلِّ حال يتصف بالتدين والنزاهة والفقه ، مع النفوذ في الكلام ، والأدبيات ، وحلِّ المشكلات، توفي سنة ٣٨٤ هـ/٩٩٤م ببغداد[٦٦]..

والحقيقة أنَّ المذهب المنتشر في تلك المدة هو مذهب التشيع الذي تبناه حكام بني بويه، وسعوا إلى نشره، وكانوا يقيمون مجالس المناظرة والاحتجاج بين علماء الأديان والمذاهب ، ويتطرقون الى بحث المسائل الأساسية التي أدت إلى اختلاف المسلمين وفرقتهم(٦٧).

٨- **أبو القاسم النحويّ: (ت ٣٨٧هـ /٩٩٧م):** وهو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو الاسديّ النحويّ العروضيّ المعتزليّ من أهل الموصل قدم بغداد، وأخذ الرواية عن الفارسيّ والسيرافيّ، وغيرهما ،وصنف كتباً متعددة منها: " تفسير القرآن" ، ذكر في بسم الله الرحمن الرحيم مائة وعشرين وجهاً، الموضح في العروض، والمفصح في القوافي (٦٨). والكتاب الآخر "الأمر في علم القراءات"، ويُذكر عن أبي القاسم النحويّ أنَّه صلى إماماً بعضد الدولة بناء على طلب الأخير من أبي علي الفارسيّ(٦٩).

مما تقدم انفاً لاحظنا أنَّ علم القراءات هو المجال الأكثر استقطاباً للاجتهاد والتفكير، ورغم الجهود المبذولة من العلماء إلاّ أنَّها لم تحقق انجازات أو إسهامات جديدة، إلاّ ما تحقق من لدن أبي القاسم النحويّ، فقد أشتهر بتفسيره الموصوف بالعظيم ؛ لأنَّه ذكر مائة وعشرين وجهاً لتفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) وغير ذلك، ولكن على كلٍّ حال يبقى الاعتقاد بأنَّ المنحى الذي كان سائداً قبل العهد البويهيّ في علوم القرآن ما يزال محافظاً على سيادته حتى ذلك الوقت ، مع محاولات متكررة لإنجاز قواعد جديدة في القراءات(٧٠).

٩ - **المعافيّ النهروانيّ : (ت٣٩٠هـ /١٠٠٠م):** وهو أبو الفرج المعافي بن زكريا النهروانيّ القاضيّ، من أهل النهروان، كان ملماً بمذهب أبي جعفر ، وحفظ كتبه، فضلاً عن تفننه في علوم كثيرة في غاية الذكاء ، حسن الحفظ ، وسرعة الخاطر في الجوابات، وله من الكتب في الفقه وغيره، مثل: كتاب " التحرير والنفر في أصول الفقه" ، وكتاب " الحدود والعقود في أصول الفقه" ، وكتاب " المرشد في الفقه " ، وكتاب " شرح كتاب المرشد في الفقه "، كتاب " المحاضر والسجلات "، وكتاب " شرح كتاب الخفيف للطبري "، وكتاب " الشافي في مسح الرجلين "، وكتاب "الشروط"، وكتاب " في تأويل القرآن "، وكتاب " القراءات "، وكتاب " المحاورة في العربية "، وكتاب " شرح كتاب الجرمي "، وله نيفاً وخمسين رسالة في الفقه والكلام والنحو(٧١).

١٠-**أبو القاسم الضرير: (٤١٠هـ /١٠١٩م):** وهو هبة الله ابن سلامة بن نصر بن علي أبو القاسم الضرير، المفسر ، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن ، وكان له حلقة في جامع المنصور(٧٢)، سمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعيّ(٧٣). له عدة مؤلفات منها : " الناسخ والمنسوخ في القرآن " و" تفسير القرآن "(٧٤) ، عُدَّ أبو القاسم الضرير واحداً من مجموعة محدودة

من علماء العهد البويهيّ الذين أقترن اسمهم بعلوم القرآن، ونالوا الشهرة في هذا المجال، كان نهجه في تفسير آيّ القرآن عن طريق العودة إلى المأثور، ومعاني كبار الصحابة والتابعين، فجهوده قائمة على الاتصال بالنتاج السابق ،وحفظه ،ونشره(٧٥).

١١-**اليزيديّ**: وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي محمد بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف بابن اليزيديّ ، أديب وعالم بالنحو واللغة ، أخذ عن يحيى بن زياد الفّراء وغيره، من تصانيفه: كتاب " في غريب القرآن" و" كتاب في النحو " و" الوقف والابتداء " و" اقامة اللسان على المنطق "(٧٦).

١٢-**أبو حنيفة الفارسيّ (ت٤٣٩هـ /١٠٤٨م)**: وهو أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد المؤدب الفارسيّ الملحميّ، كان فقيهاً مقرئاً فرضياً، حدث عن القاضي أبي الفرج المعافيّ، كان صدوقاً وحفاظاً للقرآن ،عارفاً بالقراءات ،عالماً بالفرائض وقسمة المواريث ،حافظاً للفقه الشافعيّ (٧٧) .

١٣-**أبو الفضل الصيرفيّ: (٤٥١هـ /١٠٥٩م)**: وهو عبد الله بن أحمد بن علي أبو الفضل الصيرفيّ، ويعرف بابن الكوفيّ ، سمع من الكتانيّ وطاهر المخلص وغيرهم، إذ كان سماعه صحيحاً ،وكان من حفاظ القرآن ،ومن العرافين باختلاف القراءات، ومنزله يدرب الدنانير من نواحي نهر طابق، توفي في ذي الحجة من ٤٥١هـ/١٠٥٩م (٧٨).

١٤-**النقاش: (ولادة ٢٦٦هـ - توفي٣٥١هـ/ ٨٨٠ -٩٦٢م)**: وهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر النقاش، عالم بالقرآن وتفسيره، أصله من الموصل، ومنشأه ببغداد، رحل رحلة طويلة ، وكان في مبدأ أمره يتعاطى نقش السقوف والحيطان فعرف بالنقاش، من تصانيفه " شفاء الصدور في التفسير" و" الإشارة في غريب القرآن "، و" الموضح في القرآن ومعانيه" و" المعجم الكبير" في أسماء القراء وقراءاتهم و" مختصرة " و" أخبار القصص" وذكر أنَّ الداني اعتمد عليه، وعلى رواياته للقراءات في التفسير(٧٩).

ويبدو أنَّ النقاش الذي بلغ سناً متقدمة ٨٥ عاماً ، كان مختصاً بعلوم القرآن بصورة مركزة، أعتمد في مصنفه التفسير الكبير على طريقة التجميع، وقد تعرض إلى النقد والإهمال، وهذه الأفكار كانت سائدة في تلك المرحلة(٨٠).

وأغلب الذين أهتموا بالقراءات والتفسير هم نحويين ولغويين وليسوا مختصين بعلوم القرآن، وما نجده عند النقاش اختلاف عّما سبقه ؛لأنَّ اهتمامه أنصب أكثر من غيره في علوم القرآن ، وقد تكون بادرة جيدة لعلماء القرآن في هذه المدة.

١٥-ابن مقسم: (ت٣٥٤هـ /٩٦٥م): وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم بن يعقوب، أحد القراء بمدينة السلام، كان عالماً باللغة والشعر، سمع من ثعلب وروي عنه، وله من الكتب كثير، كتاب " الأنوار في علم القرآن" ، وكتاب " المدخل إلى علم الشعر" ، وكتاب " احتجاج القراءات"، وكتاب في " النحو كبير " وكتاب " مقصور وممدود " وكتاب "مذكر ومؤنث" ، وكتاب " الوقف والابتداء "، وكتاب " عدد التمام"، وكتاب " المصاحف"، وكتاب "السبعة بعللها الكبير"، وكتاب "السبعة الأوسط" ،وكتاب " الأوسط "، وكتاب "الأصغر ويعرف بشفاء الصدور" ، كتاب "انفراداته"،وكتاب" مجالس ثعلب "[٨١].

وكان يقول كلّ قراءة وافقت المصحف ووجهاً في العربية ،فالقراءة بها جائزة ،وإنْ لم يكن لها سند، فرفع القراء أمره إلى السلطان، فأحضره، واستتابه كما وقع لابن شنبوذ، على ما بين منحاهما من الاختلاف ،وقيل استمر يقرئ بما كان عليه إلى أن مات[٨٢]، على الرغم من مخالفته الإجماع في قراءة الحروف، إلا ان سيرته الطيبة ، ومكانته العلمية ،وجمهوره لم تُنكر ،ولم يتعكر صفو علاقته مع الناس[٨٣].

وبما أنَّ اعتبار الأجواء العامة التي شجعت على التحرر الفكريّ في العهد البويهيّ قد أغرت ابن مقسم، الباحث عن مجد خاص عبر صيرورته أحد الأئمة في مجال علوم القرآن، إلاّ أنَّ هذه الأجواء لم تسعفه في مقاومة الاعتراض الشديد والقوي من جهة علماء زمانه، في أي حال تبقى تجربة ابن مقسم وابن شنبوذ قبله، محاولات غير مستوفية الشروط والمنهجية للتقدم في مجال العلوم القرآنية[٨٤].

١٦-الشنبوذيّ : (ت٣٨٨هـ /٩٩٨م): وهو أبو الفرج محمد بن احمد بن إبراهيم المقرئ يعرف بأنَّه غلام ابن شنبوذ* كان تلميذه ،روي عنه ، وقرأ عليه القراءات، وتكلم الناس في رواياته، وقرأ علي ابن بكر بن مجاهد ونفطويه النحويّ، وتصدر للإقراء بعد ان أكثر الترحال للقاء الشيوخ المقرئين ،قرأ عليه أبو العلاء الواسطيّ وأبو الفرج الاستراباذيّ، كان عالماً بالتفسير ووجوه القراءات، حفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن، وذكره الداني بأنَّه مشهور ضابط نبيل حافظ ماهر حاذق[٨٥].

وذكر الخطيب البغداديّ[٨٦] قائلاً " عن أبي بكر احمد بن سليمان بن علي المقري الواسطيّ كان أبو الفرج الشنبوذيّ يقرأ عليه القرآن بحرف بن كثير ، وزعم أنَّه قرأ بذلك الحرف على أبي بكر بن مجاهد ، فسألتُ أبا الحسن الدارقطنيّ عنه ،فأساء القول فيه ،والثناء عليه ، سمعت أبا الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفيّ يذكر أبا الفرج الشنبوذيّ فعظم أمره ، ووصف علمه بالقراءات ،

وحفظه للتفسير، فهو اذاً المقرئ والمفسر والأديب ، ومن تصانيفه " الشارة في تلطيف العبارة في القرآن" و" تفسير القرآن" (٨٧).

وكانت له زيارات للأمير البويهيّ عضد الدولة، حيث جرى بين الرجلين نقاش في تفسير عدد من الآيات القرآنية، وعلى الرغم من جهوده لكنه لم ينجح، ولم يتمكن من انجاز قراءة جديدة، وانتهى إلى ما انتهى إليه العديد ممن سبقوه كابن مقسم، مكتفياً بشهرته التي يبدو أنَّها كانت واسعة، بسبب المناخ الذي أشاعته السلطة البويهية ، ونشاطه ، وتجواله بين الناس في عدد من المناطق(٨٨).

- **علماء القرآن الشيعة وأبرز إسهاماتهم خلال العهد البويهي٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ/٩٤٥م-٩٥٨م:**

كان لعلماء القرآن الشيعة إسهامات قيمة في مجال علوم القرآن، لا تقل شأناً عن تلك التي قدمها علماء القرآن السنة، ولكن الذي يميزهم من سابقيهم أنَّهم انطلقوا في دراستهم لعلوم القرآن من العلوم الأخرى ولاسيما علم الكلام، إذا لم تكن غاياتهم علمية قرآنية، وإنما غايات ترتبط بالعلوم الأخرى، من خلال ارتباطها بعلوم القرآن، وخلال هذا البحث برَّزنا عدداً من العلماء الشيعة في هذا المجال، لمعرفة مدى أهمية إسهاماتهم.

١-ابن الحجام (كان حياً سنة ٣٢٨هـ /٩٤٠م): وهو أبو عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان البزاز، المعروف بابن الحجام ، مفسر، فقيه، أصولي، من تصانيفه: كتاب " التفسير الكبير" وكتاب " الناسخ والمنسوخ "، وكتاب " الأصول"، وكتاب " المقنع في الفقه"(٨٩).

له كتاب " تأويل ما نزل في النبي وآله عليهم السلام" و" تأويل ما نزل في شيعتهم" وكتاب " تأويل ما نزل في اعدائهم" وكتب عن" قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)"، و" قراءة أهل البيت (عليهم السلام)" (٩٠).

٢-الشيخ المفيد (ولادة ٣٣٦هـ -توفي ٤١٣هـ /٩٤٧ -١٠٢٢م): وهو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري، يرفع نسبه إلى قحطان أبو عبد الله، المفيد ، ويعرف بابن المعلم، محقق إمامي انتهت إليه رئاسة الشيعة في وقته، كثير التصانيف في الأصول والكلام والفقه، ولد في عكبرا ، ونشأ وتوفي ببغداد ، له نحو (٢٠٠) مصنف: منها " الإعلام فيما اتفق الأمامية عليه من الأحكام" و" الإرشاد" ، في تاريخ النبي (ﷺ) والزهراء والأئمة و " الرسالة المقنعة " و " أحكام البناء" و " الأماني" و" إيمان أبي طالب" و" الكلام في وجوه إعجاز القرآن" و" تاريخ الشريعة" و"

الاوضاح " في الإمامة ، أكثر من الطعن على السلفية وأفكارهم ، وكانت له صوله في دولة عضد الدولة[٩١].

إنَّ لأعمال الشيخ المفيد في مجال علوم القرآن أهمية كبيرة ،وإنْ كانت محدودة، فيما يخصُّ لمصنفاته الفقهية والكلامية، إلاّ أنَّها تشير إلى اهتمام متقدم مقارنةً بأعمال أعلام الشيعة الذين سبقوه خلال القرن الرابع الهجريّ[٩٢].

٣-الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ /١٠٤٤م): وهو أبو القاسم علي بن الطاهر بن احمد الحسين بن موسى الحسينيّ نقيب الطالبين ببغداد، والده النقيب أبو احمد جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه ، وكان الشريف المرتضى أوحد أهل زمانه فضلاً وعلماً وكلاماً وحديثاً وشعراً، قرأ هو وأخوه الرضي على ابن نباته صاحب الخطب، وقرأ على الشيخ المفيد، له تصانيف على مذهب الشيعة ، ومقالة في أصول الدين ، وله ديوان شعر كبير[٩٣]. حدث عن سهل الديباجيّ والمرزبانيّ، وغيرهما، وولى نقابة العلوية[٩٤] .

اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الإمام علي (عليه السلام) هل هو جمعه أو من جمع أخيه الرضي، وقد قيل: إنَّه ليس من كلام علي (عليه السلام) وإنّما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه والله أعلم[٩٥] . وكانت له أراء منطقية ومحاججات عقلية في تقصي المعاني والدلالات القرآنية، فهو له الأسبقية من بين أعلام الشيعة في الاعتقاد بأنَّ القرآن لم يتغير ، ولم يتبدل[٩٦] .

إلاّ أنَّ جميع جهوده التي قدمها في مجال علوم القرآن ، ولاسيما التفسير، تُعدُّ محدودة بالمقارنة مع ما لديه من نتاج علمي كبير في مجال الفقه وعلم الكلام[٩٧] .

٤-الشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م): وهو شيخ الطائفة المحقة على الإطلاق ، مقتدى الشيعة في الآفاق، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسيّ النجفيّ، صاحب كتاب " التهذيب والاستبصار" الذين تدور عليهما رحى الاستنباط في كتابه " فهرست مؤلفي الشيعة " وهو أحد مدارك أصحاب الأمامية في الكتب الرجالية[٩٨] ، لديه كتاب البيان في تفسير القرآن ، محاولة غير مسبوقة في هذا المجال ، ليس بين أعلام الشيعة الأمامية فحسب ، بل بين أعلام المسلمين بنحوٍ عام[٩٩] ، ولديه كتاب " المسائل الرجبية في تفسير آي من القرآن" ، ذكرها الشيخ نفسه في الفهرست، ووصفها بأنَّ لم يصنف مثلها، وله المسائل في الفرق بين النبي والإمام، وكتاب " هداية المسترشد وبصيرة المتعبد "، وله كتاب في الأصول الكبيرة خرج منه الكلام في التوحيد وبعض الكلام في العدل[١٠٠] .

والحقيقة أنَّ منهجية الشيخ الطوسيّ فريدة، فهو يتبع الانتقائية للأحاديث الصحيحة في ثني شواهده وحججه على المعاني والدلالات للآيات القرآنية، فعدَّ بانجازه هذا تألقاً بارزاً في مجال التصنيف الشيعيّ الإماميّ في العهد البويهيّ ، فهو تمييز من غيره من علماء عصره ومذهبه بفردياته الخاصة في طاقاته وتجاربه، وهو بكلِّ حال ما حققه من انجاز يمثل حصيلة طبيعية للنهضة العلمية الشيعية ، وإنْ أصابتها تداعيات خلال الحقبة البويهية.

لقد كان لبروز متكلمي الإمامية الشيخ المفيد والشريف المرتضى وشيخ الطائفة الطوسيّ، دور مهم في إبراز وتألق علم الكلام أكثر من علوم القرآن ، إذ غاب عليهم علم القراءات ، ولم يحققوا فيه انجاز يحسب لصالح المسيرة العلمية القرآنية .

الخاتمة:

بعد انجاز هذا البحث الموسوم بـ (اسهامات علماء الأمة في علوم القرآن خلال العهد البويهيّ)، خلُصنا إلى عددٍ من النتائج ، وهي:-

١- على الرغم من اهتمام بني بويه بالعلوم جميعاً ، ولاسيما علوم القرآن ، وتشجيعهم لعدد كبير من العلماء، فمنحوهم حرية فكرية وعقائدية ومذهبية واسعة، إلاّ أنَّ هذه العلوم لم تشهد ما هو مميز ومنجز خلال العهد البويهيّ، إذ ما قارناها بالعلوم الدينية الأخرى، إذ استمر العلماء يحاكون ما قدمه العلماء الذين قبلهم ، وتركز جهد أغلبهم في موضوع القراءات، ولكن جهودهم لم تعد شيئاً خارقاً يلفت النظر، والغريب بالموضوع أنَّ أغلب المهتمين بعلم القراءات كانوا لغويين أو نحويين، إذ لم يكن بعض منهم من هو مختص بعلم القرآن..

٢- وكان كلا المذهبين يعملان جنب إلى جنب لإظهار دراسات وانجازات في علوم القرآن، وكانت لهم نتاجات جيدة ، ومحاولات لا بأس بها، إذ كان جُل اهتمام العلماء منصباً على علم الكلام والفقه، أما علوم القرآن والحديث ؛ فكانوا قدر الإمكان يتبعون فيهما منهج الأحاديث المأثورة عن الرسول (ﷺ) وعن الصحابة والتابعين، فهم لم يتبعوا منهج التعاطي العقليّ فيهما، وإنَّما كان هذا المنهج متبعاً في العلوم الأخرى (سواء الكلامية أم الفقهية).

٣- ومن خلال البحث بَّرزنا أسماء علماء القرآن السُنة ، وابرز انجازاتهم التصنيفية أو التأليفية في مجال علوم القرآن، إذ وجدنا أنَّ هؤلاء لهم حرية كبيرة في الانجاز العلميّ على الرغم من مذهب بني بويه ، وهذا الأمر يوصلنا إلى أنَّ بني بويه لم يكن هدفهم كبت الكفاءات ، بل كانوا يعملون بشتى الطرق للمساهمة الجدية في الحقل المعرفيّ بجميع علومه ، واختصاصاته، أرادوا

تخليد وجودهم ، ودورهم من خلال التشجيع على العلم ، ورفد الحضارة الإسلامية بما هو جديد. ومع ذلك لم تكن إسهامات هؤلاء العلماء بمستوى إسهاماتهم الأخرى في العلوم الدينية الأخرى.

٤- أما فيما يخصُّ لعلماء القرآن الشيعة ؛ فتمثلوا بثلاث شخصيات علمية ، هي : (الشيخ المفيد ، والشريف المرتضى ، والشيخ الطوسيّ) كانوا من ابرز علماء الشيعة في تلك المرحلة اسهموا بنحوٍ مهم برفد حقل علوم القرآن بعددٍ من التصانيف المهمة التي قد تميزهم من العلماء الذين سبقوهم، ولكن تبقى اسهاماتهم محدودة، إذ ما قارناها بإسهاماتهم الأخرى في مجال علم الكلام، او الفقه، و الحقيقة أنَّ انطلاقة دراستهم لعلوم القرآن كانت من خلال علم الكلام وعلم الفقه إذ لم تكن غاياتهم قرآنية بقدر خدمتهم العلوم الأخرى .

٥- وعلى كلِّ حال فإنَّ ما قدمه العلماء (السُنة والشيعة) في مجال علوم القرآن يُعدُّ ظاهرة صحية جيدة في ظلِّ العهد البويهيّ الذي شهدته البلاد ، ورافقته ظروف سياسية واقتصادية ودينية متخبطة، ولكن لا يمكن أن نعدها إسهامات ذات علامات فارقة في تاريخ مسيرة علوم القرآن عبر التاريخ، وإنما إتباع منهجية العلماء الذين من قبلهم .

الهوامش:

(١) الزبيدي، محمد مرتضى،(ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت –لبنان)، (بلا.ت)، ج١، ص١٠٣.

(٢) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله،(ت ٤٦٨هـ/١٠٧٦م) ، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة –مصر)، ١٣٦٧هـ، ج١، ص٢٧٧.

(٣) عبد القادر محمد، عيون المسائل في اعيان الرسائل، (القاهرة –مصر)، ١٣١٦هـ، ص١٨٥.

(٤) احمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تح: كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور، (القاهرة –مصر)، (بلا.ت)، ج٢، ص٦.

(٥) الفاروقي ، محمد علي ، كشاف اصطلاحات الفنون (موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية)، تح: لطفي عبد البديع، (القاهرة –مصر)، (بلا.ت)، ص٣٧.

(٦) محسن، محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربية، (القاهرة –مصر)، ١٩٨٤، ص٩.

(٧) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت –لبنان)، ١٩٦٨، ج٤، ص٢٤.

(٨) ابن فريعون، ابو محمد الحارث بن محمد، جوامع العلوم، اصدار فؤاد سركين، فرانكفورت، (١٤٠٥هـ–١٩٨٥م)، ورقة ١٣٦ب.

(٩) مفتاح السعادة، ج٢، ص٦٢.

(١٠) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن،(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، لباب النقول في أسباب النزول، (المدينة المنورة –السعودية)، (بلا ت)، ص٧.

(١١) العطار، داود، موجز علوم القرآن، مطبعة الزهراء، (بغداد –العراق)، ط١، ١٩٧٣، ص١١٦

(١٢) النحاس، ابو جعفر محمد بن احمد بن اسماعيل، الناسخ والمنسوخ، (القاهرة –مصر)، ط١،١٣٢٣هـ ، ص٧.

(١٣) ابن سلامة، هبه الله، الناسخ والمنسوخ، (القاهرة –مصر)، ط١،١٣١٥هـ ، ص١٢.

(١٤) القيسي، مكي بن ابي طالب، الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه بمعرفة اصوله واختلاف الناس فيه، تح: احمد حسن فرحات، (الرياض –السعودية)، ط١، (بلا ت)، ص٧٨.

(١٥) القرآن الكريم، سورة النجم، الاية (٣–٤).

(١٦) سورة البقرة، الآية (١٠٦).

(١٧) سورة البقرة، الآية (١٤٤).

(١٨) الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القران ، (بيروت – لبنان) ، (بلا.ت) ، ج٢ ، ص٢٤٤.

(١٩) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، (بيروت– لبنان)، (بلا ت)، ج٢، ص٢٧.

(٢٠) الغامدي، سعد، علوم القرآن الكريم، (المدينة المنورة– السعودية)، ط٢، (بلا ت)، ص٨٨.

(٢١) ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب،(ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الفهرست، تح: رضا تجدد، (طهران –ايران)، ١٩٧١، ص٥٨-٥٩، ص٧٨ ؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، مكتبة المثنى، (بغداد –العراق)، (بلا ت)، ج٢، ص١٢٠٣.

(٢٢) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت –لبنان)، ١٩٥٧، ج١٢، ص٣١٧، ج١، ص١٤، ج٦، ص١٣٩ ؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ومطبعة كوستاتوماس، (بيروت –لبنان)، ط١٩٥٦،٥، ج٧، ص١٦.

(٢٣) بروكلمان، كارل، تاريخ الادب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، (القاهرة –مصر)، ١٩٦١م، ج٢، ص١٣٨، ص١٥١، ص١٥٥.

(٢٤) السيوطي، الاتقان، ج٢، ص٣.

(٢٥) سورة هود، الاية (١).

(٢٦) سورة الزمر، الاية (٢٢).

(٢٧) سورة آل عمران، الآية (٧).

(٢٨) ابن النديم، الفهرست، ص٣٩.

(٢٩) ابن النديم ، الفهرست، ص٣٩ و ص٢١٣ ؛ بروكلمان، تاريخ، ج٢، ص١٩٧ –١٩٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٢، ص٢١٧.

(٣٠) ابن النديم، الفهرست، ص٣٧.

(٣١) ابن النديم ، الفهرست ، ص٣٧و ص٤١و ص٨٣.

(٣٢) جولدتسهير، أجنس، المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن، ترجمة: د.علي حسن عبد القادر، (القاهرة – مصر)، ١٩٤٤، ص٣٦.

(٣٣) ابن قتيبة الدنيوري، ابو مسلم محمد بن عبد الله بن مسلم ،(ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، كتاب المعارف، (بلا. م)، ١٣٤٨هـ ، ص٢٣٠ –ص٢٣١؛ ابن النديم، الفهرست، ص٤٢و ص٤٥.

(٣٤)حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) (العصر العباسي الاول)، مكتبة النهضة المصرية، دار الجيل، (بيروت والقاهرة)، ط١٤، ١٩٩٦م، ج٢، ص٢٦٦.

(٣٥) جولدتسهير، المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن، ص٦٨.

(٣٦) سلهب، حسن، تاريخ العراق في العهد البويهي (دراسة في الحياة الفكرية)، دار المحجة البيضاء، (بيروت – لبنان)، ط١،٢٠٠٨، ص٢١٩.

(٣٧) سلهب، تاريخ العراق، ص٢١٩.

(٣٨) حسن، تاريخ الاسلام، ص٢٦٨.

(٣٩) سلهب، تاريخ العراق، ص٢١٩و ص٢٢٠.

(٤٠) الشيخ الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، الهداية (في الاصول والفروع)، تح: مؤسسة الامام الهادي (ع)، (قم – ايران)، ط١، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص١٣٢.

(٤١) الزركلي، الأعلام ، ج٦، ص٣٣٤ .

(٤٢) الالباني، محمد ناصر الدين، ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، (بيروت –لبنان)، ط٢، ١٩٨٥م، ج٤، ص٢١٧.

(٤٣) ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت –لبنان)، ط١٩٨٨،١م، ج١١، ص٢٥١.

(٤٤) كحالة، معجم المؤلفين، ج٨، ص٢٣٤

(٤٥) الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢٠٨.

(٤٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥١

(٤٧) ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت –لبنان)، (بلا. ت)، ج١٤، ص٨١

(٤٨) تاريخ العراق، ص٢٢١.

(٤٩) البغدادي إسماعيل باشا محمد امين ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، (بيروت –لبنان)، (بلا. ت)، ج٢، ص٣٠٧.

(٥٠) ابن النديم، الفهرست، ص٣٥.

(٥١) كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص٢١١.

(٥٢) ابن النديم، الفهرست، ص٣٥.

(٥٣) كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص٢١١

(٥٤) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط وحسين الاسد، مؤسسة الرسالة، (بيروت – لبنان)، ط٩، ١٩٩٣م، ج١٥، ص٥٤٤– ٥٤٥.

(٥٥) الفهرست، ص٣٥ ؛ البغدادي، ايضاح المكنون، ج٢، ص٢٨٣.

(٥٦) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٤٥.

(٥٧) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي،(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تح:مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت–لبنان)، ط١، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج٢، ص١٥٥.

(٥٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٥١.

(٥٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٥٥.

(٦٠) ابن الجوزي، النتظم، ج١٤، ص٣٤٢.

(٦١) حاجي خليفة، كشف الظنون ، ج١، ص١١١.

(٦٢) ابن حجر العسقلاني شهاب الدين ابي الفضل احمد(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، لسان الميزان، مطبوعات الاعلمي، (بيروت –لبنان)، ط٢، (١٩٧١م/ ١٣٩٠هـ)، ج٤، ص٢٤٨.

(٦٣) الفروق اللغوية (معجم)، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم –ايران)، ط١، ١٩٩٢م، ص٤٦٩.

(٦٤) ابن النديم، الفهرست، ص١٠١.

(٦٥) الاستراباذي، رضي الدين، شرح الرضى على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٩٧٨، ج٢، ص٢٣٣.

(٦٦) العسقلاني، لسان الميزان، ج٤، ص٢٤٨.

(٦٧) الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، الهدايه (في الاصول والفروع)، تح: مؤسسة الامام الهادي (ع)، (قم –ايران)، ط١، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص١٣٢.

(٦٨) السيوطي ، جلال الدن عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، (بيروت –لبنان)، (بلا. ت)، ص٦٣.

(٦٩) سلهب، تاريخ العراق، ص٢٢٣.

(٧٠) سلهب ، تاريخ العراق، ص٢٢٣.

(٧١) ابن النديم، الفهرست، ص٢٩٢.

(٧٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٧٠–٧١.

(٧٣) المجلسي ، محمد باقر(ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، مؤسسة الوفاء، (بيروت –لبنان)، ط٣، ١٩٨٣ ، ج١٤، ص٨٩.

(٧٤) ابن الجوزي ، جمال الدن ابي الفرج عبد الرحمن القريشي البغدادي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، نواسخ القرآن، دار الكتب العلمية، (بيروت –لبنان)، (بلا.ت) ، ص١٢.

(٧٥) سلهب، تاريخ العراق، ص٢٢٤ وص٢٢٥.

(٧٦) كحالة، معجم المؤلفين، ج٦، ص١٣٩.

(٧٧) السمعاني ، سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، الانساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، (بيروت– لبنان)، ط١، ١٩٨٨، ج٥، ص٣٧٧.

(٧٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٨٧.

(٧٩) الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٨١.

(٨٠) سلهب، تاريخ العراق، ص٢٢٧.

(٨١) ابن النديم، الفهرست، ص٣٥–٣٦.

(٨٢) الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٨١.

(٨٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص١٧٠–١٧١.

(٨٤) سلهب، تاريخ العراق، ص٢٢٨.

(*) ابن شنبوذ: أبو الحسن محمد بن احمد بن ايوب، شيخ المقرئين كان له رأي في القراءة بالشواذ التي تخالف رسم الامام، فنقموا عليه إلعلماء، وبالغوا في ذلك وعزروه، توفي سنة ٣٢٨هـ /٩٣٩م. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٦٤–ص٢٦٥.

(٨٥) السيوطي، طبقات المفسرين، ص٩٧.

(٨٦) تارخ بغداد، ج١، ص٢٨٧.

(٨٧) كحالة، معجم المؤلفين، ج٨، ص٢٢٦.

(٨٨) سلهب، تاريخ العراق، ص٢٢٩.

(٨٩) كحالة، معجم المؤلفين، ج١٠، ص١٢٠.

(٩٠) شهر آشوب، أبو عبد الله محمد علي بن كياكي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)، معالم العلماء، (قم – ايران)، (بلا. ت)، ص١٧٧.

(٩١) الزركلي، اعلام، ج٧، ص٢١.

(٩٢) سلهب، تاريخ العراق، ص٢٣٠.

(٩٣) سركيس، يوسف اليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (بهمن – قم)، ايران، ١٩٩٠، ج١، ص١١٢٤.

(٩٤) العسقلاني، لسان الميزان، ج٤، ص٢٢٣.

(٩٥) سركيس، معجم المطبوعات ، ج١، ص١١٢٤.

(٩٦) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٧، ص٥٩٠.

(٩٧) سلهب، تاريخ العراق، ص٢٣١.

(٩٨) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٥.

(٩٩) سلهب، تاريخ العراق، ص٢٣٢.

(١٠٠) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، (الفهرست)، فهرست مؤلف الشيعة، تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، (١٤١٧/١٩٩٧)، ص٢٤١و ص٢٤٢.

Contributions to the nation's scientists in the Quran sciences through Covenant Albuehi

Dr. Shaima Fadil Abdul Hamid Anbuge
Baghdad University
College of Education for Girls - Department of History
shaymaaabdalhameed@yahoo.com

Abstract:

After the completion of this research is marked with (per nation's scientists in the Quran sciences through Covenant Albuehi), concluded that some of the results, namely: Despite the interest built tin science all, especially the Koran Science and encourage a large number of scientists, Vmnhohm freedom of intellectual and ideological and doctrinal wide, but that science did not witness what is distinctive and accomplished through Albuehi Testament as what we compare other religious science, as scientists continued mimicking his scientists who them and focused effort, mostly on the subject of the readings, but their efforts are no longer something extraordinary is striking, strange subject that most interested in the science of the readings were linguists or Nhoyen, as some of them did not is a specialist knowledge of the Koran .. The two sects are working side by side to show studies and achievements in the science of the Quran, and have had good outcomes and attempts are ok, because the bulk of the attention of scientists focused on theology and jurisprudence, the Koran, Hadith They were as much as possible follow the two approach conversations sayings of the Prophet and the companions and followers, they did not follow the mental approach of dealing in them, but this was the practice in other sciences curriculum (whether verbal or fiqh).

A search Przna Koran scholars names of the year and the most important realizations taxonomic or Altalevah in the field of science of the Quran, as we found that they have great freedom in scientific achievement despite the doctrine built tin, and this brings us to the built tin Their goal was not to suppress talent, but they work various ways to contribute to the seriousness in the field of cognitive sciences and all the terms of reference .. wanted to perpetuate their existence and their role through the promotion of science and supplement the Islamic civilization, what is new. However these were not the contributions of scientists and other contributions to the level of other religious sciences.

As for the scholars of the Qur'an Shiites Vtmtheloa three scientific figures are (Sheikh useful and Sharif al-Murtaza and Sheikh Tusi) were the most important Shiite clerics in that period contributed significantly Brphi Quran sciences field some job classifications that may differentiate them from the scientists who preceded them, but their contributions are limited, as What we compare other their contributions in the field of theology, or jurisprudence, it really remember the start of their studies to science through the Koran or Hadith theology if their goals were not the Qur'an as much as serve other sciences .. In any case, if his scientists (Sunni and Shiite) in the field of science of the Quran is a good healthy phenomenon under the Covenant Albuehi the country has experienced and accompanied by economic and religious political conditions floundering, but can not we prepare the contributions of milestones in the history of the march of science of the Quran through history, but scientists who follow the methodology of them.